Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أصـابَتْ عَينَهـا عَـينٌ فـزيـدَتْ فُتـوراً فى المَـلاحـةِ وانكِسـارَا
وصـارَ لغَمـزِهـا عـدَدٌ إذا مـا أشـارَ إلَيـهِ لحظٌ أو أشـارَا(٨٤)

وقوله :

عَليمٌ بما تَحتَ الصّدورِ منَ الهَوى سريعٌ بكَرّ اللّحظِ والقَلبُ جازعُ
ويَجرَحُ أحشائى بعَينٍ مَريضَةٍ كما لانَ مَتنُ السّيفِ والسّيفُ قاطعُ(٨٥)

وقوله :

أمَـا عَلِمَتْ عَينـاكَ أنّى أُحِبُّهـا كـما كـلُّ مَعشـوقٍ عليمٌ بعـاشِقِ
ألَم تـرَ عَينى وهىَ تَسـرِقُ نـظرَةً إليهـا على خـوفٍ بعَبـرَةِ وامِقِ
أرانى سـأبدى حبَّـهُ متَعَـرِّضـاً وإن لم أكنْ فى الحبّ منهُ بواثقِ(٨٦)

وتبادل الإشارات والتراسل عن طريق العين يدل على عدة تغيرات فى المجتمع ، منها ارتقاء الذوق العام بحيث عاد لا يستنيغ مثل دعارة امرىء القيس ، ومنها تيسير الحضارة الحديثة للجنسين سبل الالتقاء أكثر من ذى قبل ، إن لم يكن مع الحرائر ، فمع الجوارى ، وقد كن بارعات فى الجمال وفى الادب . وأكبر الظن أن ذلك كان ميسوراً فى النوادى والمجتمعات ، وبذا ظهر هذا النوع من الغزل البرىء من الانفعالات الحادة التى تلعب فيها العيون والخمر دوراً خطيراً ، والتى يدنو فيها الوقود من اللهب ، على نحو ما يحدث فى مجتمعنا الحديث أحياناً .

وليس معنى ذلك أن النزعات والغرائز الفطرية كانت ضعيفة عنده ، فإن الإنسان هو الإنسان فى كل عصر وفى كل مكان ، ولكن الحضارة تتدخل لكبت تلك النزعات وضغطها فى أضيق الحدود ، ومع ذلك تطل من خلال تلك الحواجز والاستار قوية عارمة على نحو ما نرى فى قوله :

ألاَ لَيْتَ فَـاهٍ مُشـربٌ لى ولَيْتَنى أُقيمُ عليهِ لاَ أنحى ولاَ أروى(٨٧)

---

(٨٤) المصدر نفسه ٢١٤ .
(٨٥) المصدر نفسه ٣٠٤ .
(٨٦) المصدر نفسه ٣٣٢ .
(٨٧) ديوان ابن المعتز ٤٦٠ .